

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[51] 68 - قال أمير المؤمنين رضی الله عنه: كثرة الوفاق نفاق، وكثرة الخلاف شقاق يعنى ان من كثرت موافقته لاحد في فعله وقوله بالتحسين والتصديق يتهم بمناقضته له، لانه ربما يريد ذلك الاحد أمرا يضره وهو يحسنه في عينه مريدا لهلاكه، وما هو الا آية النفاق والعداوة كما قيل: صديقك من صدقك لا من صدقك، واذ كثر خلافه له يكون سببا لشقائه وفراقه منه، فالاولى ان يتمسك بحبل التوسط فان الاطراف رذائل والاوساط فضائل. 69 - قال أمير المؤمنين رضی الله عنه: رب أمل خائب. أقول: الامل الرجاء يقال: امل خيره يأمل بالضم أملا بفتحيتين، والخائب اسم من خاب يخيب خيبة إذا لم ينل ما طلب، وفي المثل الهيبة الخيبة، ومدخول رب يحتمل الاسم والمصدر، فإذا كان اسما فالتوصيف بالخبية ظاهر، وإذا كان مصدرا فهو من قبيل توصيف الشئ بوصف صاحبه مجازا نحو قوله: الكلام المصنف، والكتاب الحكيم. يعنى - لا تعتمد على ما تأمله ولا تربط (1) قلبك على ما ترجوه فانك كثيرا ما لاتناله ولا تكاد تصل إليه لكونه غير مقسوم لك في العلم الالهى والتقدير والازلى.

(1) _____
